رابط المادة على منصة باحث

معاني الأذكار - حصن المسلم

معاني الأذكار - حصن المسلم)7(أما آن زمن الإفاقة ! | الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة انما نعانيه من قسوة - 00:00:17

بالقلوب حيث نسمع كلام الله نسمع اوصافه وعظمته نسمع الايات الدالة على جلاله وعظمته ونسمع الايات التي تتحدث عن اليوم الاخر والجنة والنار وما الى ذلك ولا تتحرك قلوبنا والله تبارك وتعالى قد ضرب المثل بالجبل - 00:00:37

الذي هو في غاية الصلابة لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ونحن نجد ما نجد ونعاني ما نعاني في هذه القلوب من القسوة التي - 00:01:11

تكون لاسباب مجتمعة اعظمها الغفلة عن ذكر الله تبارك وتعالى وما ينضم الى ذلك وينضاف اليه من فضول النظر وفضول الكلام وفضول الخلطة وفضول الاكل والشرب وفضول النوم هذا في المباح - 00:01:29

فكيف بالمعاصي التي يعاكسها من يعافسها صباح مساء هذا لا شك انه يؤثر في هذه القلوب تأثيرا بليغا ان جلاء ذلك ايها الاحبة يكون باليقظة بالتوبة يكون بكثرة الذكر بالقلب واللسان - 00:01:55

فتعود للقلب حياته وصفاؤه ورقته وشفافيته وتزول عنه تلك الاكدار هذه الغفلة هذه القسوة ايها الاحبة ينبغي على كل عبد ان يداويها ان يداويها بذكر الله تبارك وتعالى وهو من اعظم الملينات - 00:02:23

هناك امور اخرى من زيارة المقابر التفكر زيارة قيادة المرضى امسح رأس اليتيم اطعمه من طعامك كل ذلك يلين القلب لكن الذكر ويدخل في الذكر قراءة القرآن بالتدبر هذا من اعظم ما يلينه ويذيب قسوته. وقد قال رجل للحسن البصري - 00:02:48

رحمه الله يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة القلب قال اذبه بالذكر اذبه للذكر فهذا القلب القاسي يلينه ذكر الله تبارك وتعالى اذا اشتدت غفلتنا اشتدت قسوة قلوبنا فنحتاج الى ذكر اكثر - 00:03:19

لا العكس نحن في حال غفلتنا ايها الاحبة يقل ذكرنا ويضمحل ويتلاشى فتزداد القسوة ثم تزداد المعاناة بل قد يصير العبد الى حال لا يشعر ان قلبه قاسي ولا يلتفت - 00:03:45

الى ذلك فهو يعاني من الداء العضال دون ان يشعر وهذه الادواء المركبة التي تورث الانسان غفلة متتابعة الغفلة عن الله عز وجل والغفلة عن نفسه وما يصلحه والغفلة عن الداء - 00:04:04

فاذا اجتمع هذا وهذا فمتى يفيق الانسان ومتى يشعر فهذا الذكر ايها الاحبة كما يقول الحافظ ابن القيم يذيب ذلك كله كما يذوب الرصاص في النار فما اذيبت قسوة القلوب بمثل ذكر الله تعالى. فهذا الذكر يذيب هذه القسوة وهو ايضا شفاء لهذه القلوب من جميع - 00:04:27

حينما تمرض قلوبنا بالغفلة والشهوة تتشبث وتتعلق بهذا الحطام قد يتحول المخلوق ذو الصورة الحسنة الى معبود ومألوه يعلق به القلب ويحبه اعظم من محبة الله تبارك وتعالى ولكن هذه المحبة ايها الاحبة كما لا يخفى - 00:04:53

سواء كانت لانسان او لغيره اذا كانت هذه المحبة محبة تزاحم محبة الله في القلب فان القلب يعذب بها ويتألم ولابد جزاء وفاقا لان هذا القلب لا يصلح بحال من الاحوال ولا يطمئن - 00:05:18

الا بان يقبل على الله وان يتعلق به فكيف يكون الشفاء وما السبيل الى الدواء انه الذكر القلوب العليلة القلوب المريضة تداوى بالذكر فهذا انجع العلاج والله تبارك وتعالى قد سمى القرآن - 00:05:40

ووصفه بانه شفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فهنا ما قال دواء لان الدواء قد يصيب وقد يخطئ وقد يلائم بعض الناس ولكنه لا يلائم اخرين وقد يكون هذا الدواء سببا للهلاك - 00:06:01

اما القرآن فاعطاك النتيجة وننزل من القرآن ما هو شفاء ولم يقل دواء هذا هو القرآن الذي هو اعظم الذكر واجل الذكر ونحن حينما نتحدث عن الذكر والاشتغال بالذكر ينبغي الا نغفل - 00:06:22

هذا المعنى فان قراءة القرآن داخلة فيه بل هي من اعظمه والذين يعانون ما يعانون وكلنا يعاني ايها الاحبة وانما يعظ العبد نفسه بما يقول اقول هذه المعاناة التي نعانيها الكلام الكثير الذي يقال - 00:06:39

فيما يكون به العلاج وما يذكر من خطوات وانواع وما الى ذلك كل هذا يجمعه قراءة القرآن بتدبر وكثرة الذكر فيحصل بذلك الحياة باكمل وجوهها واعظم حالاتها وصورها هذا باختصار - 00:07:03

كل من يعاني الذي يعاني من تعلق القلب بغير الله الذي يعاني من القسوة. الذي يعاني من العشق الذي يعاني من امراض وادواء عليها بهذا الدواء الجامع النافع الذي يحصل به غسل - 00:07:27

القلوب وازالة جميع تلك العوالق وما نقوله من وراء ذلك فنحن نتفلسف ونطول الكلام ونشققه هذه هي الحقيقة. ولكني وجدت جماع ذلك بهذا المعنى اقبال حقيقة على القرآن بتدبر والاشتغال بذكر الله عز وجل مع تعقل معانيه هذا هو العلاج الحقيقي لكل هالعلل والادواء والمشكلات التي - 00:07:46

منها فهذا له اثر عجيب في هذه الحياة لهذه القلوب وفي زكائها وصلاحها ونمائها ويبدد عنها الاوهام والمخاوف جميعا فهذه المخاوف انما تكون بسبب ضعف القلب كما ان التعلقات بالمخلوقين تكون بسبب ضعف - 00:08:14

القلب فهو تارة يحبهم محبة تزاحم محبة الله. وتارة يخافهم مخافة لا تصلح للمخلوق فيبقى هذا القلب مشوشا يبقى قلقا دائم الترقب فيكون المخلوق اعظم عنده من الله تبارك وتعالى وهذه لا تصلح لاهل الايمان - 00:08:39

وانما ذكر الله ذلك في صفات غيرهم من المنافقين لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله. هذا لا يكون للمؤمن بحال من الاحوال فهذه المخاوف تارة تكون لامور مدركة وتارة لامور مبهمة - 00:09:04

يعني هو يشعر بالخوف دائما بالخوف على رزقه الخوف على نفسه الخوف على ولده الخوف من مكاره متوقعة متوهمة الرجحان في الوقوع كبير او انه موهوم لكنه يتخوف واحيانا يخاف ولا يدري من اي شيء يخاف. لكنه يعلم ان هذا الخوف ليس من الله. لان الخوف الذي يكون من الله يحصل - 00:09:23

القلب معه الطمأنينة والراحة ويعظم الايمان فاذا فاض ذلك حتى بلغ العين فبكى من خشية الله عز وجل كان ذلك كالغسيل للقلب ولكننا نغفل عن هذا كثيرا. ولذلك تجد بعض الناس يلجأ - 00:09:50

الى اشباع هذه الرغبة بغسل قلبه والشعور بحاجته الى البكاء مثلا وقد سمعت هذا من بعضهم يسمع قصائد حزينة يحاول ان يقرأ بطريقة حزينة لبعض الاشعار يحاول ان يتذكر ذكريات - 00:10:11

حزينة من اجل ان يبكي ويشعر برغبة بالبكاء. هذا ضعف وهذا كالذي يقول داوني بالتي كانت هي الداء. انما ينبغي ان يكون اللجأ الى هذا المعبود بذكره بالقلب واللسان فهنا يحصل له الامان. اما الغافل - 00:10:29

فانه خائف مع امنه حتى كأنما هو فيه من الامن كما يقول الحافظ ابن القيم مخاوف ما هو فيه من الامن مخاوف يقول من له ادنى حس قد جرب هذا - 00:10:51

حتى ان بعضهم يتعاظم به هذا الخوف مما يسميه الاطباء يتحول الى حالة مرضية يسمونه الرهاب الاجتماعي بحيث يصير الانسان

لا يستطيع مخالطة الناس ولا حضور المناسبات بل بعضهم يصل الى باب الكلية - 00:11:10
نسأل الله العافية للجميع ويرجع ما يستطيع الدخول. يطوى قيده يترك دراسته يذهب الى العمل يصل الى باب المؤسسة ثم يرجع لا يستطيع يخاف وبعضهم يظهر ذلك عليه على اطرافه على وجهه على يجف لسانه - 00:11:27
ولم يوجد سبب لهذا اصلا لكنه يتحول الى نوع من الاعتلال والمرض فاين نحن من هذا المعين وهذا الدواء وهذا الطود الشامخ الذي من تمسك به واعتصم به فانه يكون في غاية الاطمئنان والثقة والراحة والامن - 00:11:45
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. اولئك لهم الامن وهم مهتدون. ومتى يكون الانسان يكون قلبه امرا بالايمان انما يكون ذلك لمن كان قلبه عامرا بذكر ربه تبارك وتعالى ولسانه لاهجا بذكره - 00:12:10
وقراءة كلامه. ان هذا الذكر ايها الاحبة ينبهوا هذه القلوب ايضا من غفلتها من نومها يوقظها من سنتها فالقلب قد يكون في غطيط وقد يكون في سنة فتفوته الارباح والمتاجر - 00:12:32
ويكون الغالب عليه الخسران كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله فاذا استيقظ وعلم ما فاته في نومته شد المأزر واحيا بقية العمر واستدرك ما فات ولا تحصل يقظته الا بالذكر فان الغفلة نوم ثقيل - 00:12:51
فهل نحن في نوم ثقيل وهل افقنا اما ان لنا ان نفيق؟ اما ان لنا ان نعرف الاولويات اما ان لنا ان نعرف الطريق؟ اما لنا ان نراجع انفسنا؟ اسأل الله تبارك وتعالى ان يعيننا واياكم - 00:13:12
على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:13:30